Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطوفان. والتى تحاول أن تتشبث بالضوء الضئيل رغم الظلام الدامس فى حياتها السياسية والاجتماعية والفكرية.

على أن ذلك ـ وإن استمر ـ إلا أن ظاهرة أخرى انبثقت أيضاً من أرض المأساة.. وربما كانت الوجه الآخر للعملة. ففى بطولة وشجاعة أطل علينا الوجه الأخضر للمقاومة الفلسطينية بعد صمت المدافع على الجبهات العربية فى حزيران ١٩٦٧. أطل علينا يرسم بالدم وجهاً جديداً من أوجه النضال العربى ممزقاً رتابة الصمت مبدداً الذهول السائد الذى اعترانا بصدمة النكسة. خرج علينا ذلك الوجه الأخضر الدامى ليؤكد إصرار المقاومة الفلسطينية على أداء رسالتها وحمل مشعل الكفاح المسلح ـ ريثما تلتقط الجبهات العربية أنفاسها ـ ليؤكد أيضاً تصميم هذا الشعب الذى تحول فى مصنع الدم من لاجئ ينتظر حنان وكالة الغوث إلى مقاتل يحفر بوجهه الجديد لوحة الصمود على جدار الغد.

اضطلعت المقاومة ـ بجدارة ـ بهذا الدور البطولى طوال سنوات مريرة قاسية.. وكما كان النضال المسلح للشعب الفلسطينى رافداً من روافد النضال العربى بوجه عام، انبثق شعر المقاومة الفلسطينية يواكب هذا التاريخ الدموى الجديد لهذا الشعب فكان أيضاً رافداً ثرا معطاء من روافد أدبنا العربى الحديث وخرج إلى الساحة محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران.. ليفاجئوا العالم.. والشعر بحقيقة جديدة.

ألا يستحق هذا الشعر ـ فى الإطار العام لحركة الشعر الحديث وضمنها ـ تقديماً جديداً ـ نحن نعرف أن هذا الشعر بالذات ـ شعر المقاومة ـ حظى بالكثير من الالتفات والنقد. ولكن نحن ندعو إلى الدراسات الجديدة لشعرنا الحديث التى تقيمه بعد أن اتسعت رقعته وتشعبت روافده.

●●●

نصل إلى أقوى هذه الملامح رسوخاً وأشدها صلابة وأصالة.. ازدهار وانطلاق المسرح الشعرى بعد محاولات عبد الرحمن الشرقاوى.. وهذا الملمح